لنعمل على دحر الفتنة وإحباط المشاريع الانقلابية..!!

طه العامري

أعتقد أن معطيات راهن الحال مجتمعة تشير إلى ضرورة وأهمية الاصطفاف الوطني لكل فعاليات الشعب الشريفة الرافضة لكل أشكال الانقلابات ولكل صور التحايل على الدستور والشرعية الدستورية والقيم والقوانين والمفاهيم الديمقراطية التي أخذت بها بلادنا فكانت بمثابة «جواز سفر» وهوية نقلتنا الى آفاق التقدم ومكنتنا من أن نصبح رقماً صعباً في المعادلات الإقليمية والدولية، فشهدنا على إثرها الكثير من ظواهر الاستقرار التي جلبت بدورها للوطن والشعب فرصاً تنموية نقلت شعبنا ووطننا إلى مربع تنموي متقدم لم يكن قبل عقود ثلاثة فقط إمكانية الحلم بها ممكناً، لكن ما كان صعباً جعل منه فخامة الأخ علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية – حفظه الله– ممكناً وقابلاً للتحقيق، وفعلاً تحققت غالبية المنجزات التنموية التي كانت تستوطن وجدان وذاكرة الوطن والمواطن.

بيد أن راهن الحال الوطني يتصل بمجموعة أحداثه وتداعياته وتبعاته بمنظومة التحولات الوطنية التي تحققت لشعبنا والتي هي اليوم محل استهداف من قبل قوى تقليدية وحاقدة وجدت أن تأصيل قيم الدولة المدنية الحديثة وقيم الديمقراطية والمؤسسات الدستورية غدا محل استهداف لمجموعة من أصحاب المصالح الانتهازية والقوى التي ترى دوماً أن مصالحها تتضرر حين تطغى دولة المؤسسات بحضورها.. وهذا ما نواجهه اليوم من قبل صناع الأزمات الذين يتهافتون اليوم لضرب كل مكاسبنا الوطنية بما في ذلك المكاسب الدستورية والتشريعية اللتين بهما دخلت بلادنا عالم التحولات الحضارية ومن خلالهما استطاع شعبنا أن يؤصل ولأول مرة في تاريخه قيماً وطنية جديدة لم تكن متاحة قبل وصول فخامة الأخ الرئيس للسلطة، حيث كان قبل فخامة الأخ الرئيس يكفي أن يقرر هذا «الشيخ» أو ذاك إزاحة النظام وتنصيب آخر بكل هدوء ومن ثم إعادة الأوضاع الوطنية الى مربع الفراغ حيث يصبح الفعل المباح لكل الظواهر حقاً مكتسباً لمن..؟! لأولئك الذين نسفوا هيبة ومكانة الدولة ليحلوا بحضورهم بديلاً عن الدولة ومؤسساتها وهذا السلوك لم يُتح لهم اليوم من قبل فخامة الأخ الرئيس الذي وضع مداميك دولة المؤسسات وهي عصية على الاختراق وظل طيلة الفترات السابقة يؤكد في كل خطاباته وتصريحاته على ضرورة وأهمية الالتزام بالخيارات الدستورية والتشريعية وبحل الخلافات داخل الأطر الدستورية والتشريعية وبما يعزز من رسوخ دولة المؤسسات دولة النظام والقانون.

بيد أن هذا الفهم لانتقال آلية السلطة لم يعجب البعض الذين راحوا يحاولون الالتفاف على كل القيم المؤسسية ومن ثم السعي لفرض أمر واقع يتمثل في مواقف أولئك الذين ركبوا موجة الظواهر الإقليمية واستغلوا ظروف الوطن ومعاناة أبنائه الذين تعرضوا لشحنات من التعبئة الخاطئة والقيم والمفاهيم المغلوطة من خلال خطاب تعبوي مجبول بكل مفردات «اللاانتماء» التي راحت بعض الأطراف السياسية والوجاهية توجهها وتسوقها في خطابها ومواقفها، وكان من الطبيعي أن يقف «الشباب» موقفاً دفاعياً عن حقوقهم المشروعة لكن سرعان ما شاهدنا «طيور الظلام» تحوم حول ساحات الشباب ومن ثم تهبط فيها وتعمل على مصادرتها لتجير كل الظواهر الحقوقية والمطلبية التي رفعها الشباب لصالح قوى «تقليدية» متخلفة هدفها ليس كما تزعم وتردد عبر وسائطها الإعلامية بقدر ما يكمن هدفها في التخلص من فكرة الدولة المؤسسية دولة المؤسسات التشريعية والعودة بأبناء الوطن الى ذات المربع الذي يتيح لهذه القوى «العربدة» وإدارة الوطن بطريقتها العبثية، أي جعل الوطن ساحة نفوذ لهذه..

هذا وفيما رابطت بعض الأحزاب السياسية بكل تناقضاتها لتضيف إلى هذا التناقض الذي يجمعها تناقضاً أبشع، وهو تحالفها مع رموز «القوى التقليدية» الذين كانوا حتى وقت قريب هدفاً لأدبيات هذه الأحزاب ولقناعتها الأيديولوجية، فإن هذا التحالف المثير يعكس نوايا أطرافه الخبيثة والتي تهرب من وضعها المهمش في الشارع شعبياً الى المساومة وإن عن طريق التحالف مع بقية خصومها التاريخيين من القوى – الرجعية– الذين كانوا حتى وقت قريب خصوماً لدودين لهذه الأحزاب التي لم يبدُ عليها أنها أبقت من «الإباحية» ما يمكن أن يواري سيئاتها المقززة..؟.

إن بعض «الوجهاء» الذين يصطفون اليوم في ما يطلق عليه ساحة «التغرير» يعملون هذا لدوافعهم الخاصة وهي أبعد ما تكون عن مصلحة الوطن والشعب، إنهم باختصار يريدون الالتفاف على المؤسسات الشرعية والطرق التشريعية والقفز فوق كل هذا بحثاً عن مغانمهم الخاصة وليس من أجل الوطن والشعب، بدليل أن هؤلاء الذين رفضوا كل المبادرات رفضوا حتى فكرة الاحتكام للشعب وأثبتوا قولاً وممارسة أنهم لا يحترمون الشعب ولا يعبرون عنه.. فهم من رفض الشعب ليكون الضامن والحكم وطالبوا سابقاً بضمانات «خارجية» وها هم اليوم يصفون الشعب بأقذع الأوصاف فأظهروا الشعب مجرد «أقلية مرتزقة رخيصة»..؟ هكذا قالوا وبملء أفواههم ومن يقول هذا عن شعبه فأني له أن يتحدث باسم هذا الشعب أو يزعم كذباً أنه ينتصر لقضاياه..؟!!.

بيد أن ما تلفَّظ به أحد هؤلاء لإحدى القنوات الوطنية يكفي أن ندرك ويدرك شعبنا فداحة المؤامرة التي يقودها هؤلاء ضد الوطن ومعهم ثلة من الذين اعتادوا أن يكونوا «جنوداً أوفياء» لأمثال هؤلاء نظير الخدمات التي يقدمها هؤلاء الوجهاء والأعيان لهذه الثلة من «الجماعة» الذين لم يترددوا في ممارسة كل صنوف الفواحش ما ظهر منها وما بطن فقط لمجرد الوصول لمصالحهم الرخيصة.. ولهذا على شعبنا أن يدرك أننا نواجه مؤامرة خطيرة لكنها رخيصة وإن تكاتفنا وصبرنا والتفافنا حول قيادتنا السياسية والشرعية ممثلة بفخامة الأخ علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية – حفظه الله– ونصره على كل من يتربص به وبالوطن وبالشرعية وبمكاسب الشعب والوطن، فيه النصر المبين والأكيد على جحافل أصحاب المصالح الانتهازية وعلى كل من يتربص بمكاسبنا وبأمننا واستقرارنا وبوحدتنا وتماسكنا الاجتماعي.

AMERITAHA@GMAIL.COM

هل توافقونني الرأي!؟

أسماء حيدر البزاز

.. أطل عام ٢٠١١م على العالم العربي بتقليعة جديدة اسموها التغيير الدعوة لإسقاط الأنظمة هناك من أطلق عليها اسم صحوة إسلامية ويرى آخرون بأنها مؤامرة صهيونية ، واكتفى الآخرون بقولهم (انفلونزا التغيير).

وفي حقيقة الأمر ظاهرة غير واضحة المعالم وعشوائية الأهداف لا يُعرف من رسمها؟ ومن يصب الزيت على النار لإيقادها؟ وهي هي حقا تهدف إلى الإصلاح؟

لكن السؤال المهم: هل هذا التغيير الذي تضج به الساحات العربية هنا وهناك لصالح الشعوب؟ أم إنه يخدم مصالح وسياسات خارجية؟!

دعنا نراقب الحدث عن قرب فالمراقب لا يبدو جليا واضحا فتجربة تونس ومصر لم تنجحا بعد بشكل جذري ، ولم تتفق كل الرؤى السياسية والثقافية والشعبية في بلديهما على منهج يحدد دستور الدولة وسياستها الداخلية والخارجية ، بالإضافة إلى أن الأحزاب والجماهير لم تتحد بعد على إنشاء حكومة وطنية موحدة تمثل جميع أطياف الشعب وأحزابه.

وإن كانوا راضين فلهم الرضا ، ولكن ما يبدو واضحا في شعوبنا العربية إن كل شخص وكل حزب وكل طائفة تريد رئيسا لنفسها لا لشعبها تريد رئيسا يمثلها خاصة ويخدم مصالحها ويرعى مطالبها ويحمي مكانتها فيستقوون به.

وتستمد نفوذها من منصبه وتسعى إلى مراميها من خلال مركزه.

وتبقى القاعدة بأن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم.. فنحن لسنا مع التغيير ككارثة فوضوية وهمجية ولكن مع التغيير كثقافة ونهج وسياسة .. ومن واقعنا إلى أين سنصل في نهاية هذا المطاف؟ وما هي برامج وسياسات هذا التغيير؟.

كم هي تلك التساؤلات التي تدور في أذهاننا لم نجد لها حتى الآن من يأخذ المسؤولية بعين الاعتبار ويرد بثقافة التغيير الواعي الإيجابي الحايد لا التعسفي التعصبي المعاند ولا الحزبي اللقيد بحزب أو التعصب لطائفة أو قبيلة.

إن المشهد يبدو مختلفاً من بلد إلى آخر فنرى شباب مصر وتونس توحدت مطالبهم ووحدوا صفوفهم وتجلت ثقافتهم وخرجوا من ضيق المصلحة إلى رحب الوطن فوقفوا جدارا عظيما وسدا منيعا أمام المخربين المندسين في صفوفهم، إنهم لا يمثلونهم وإنما يمثلون شرذمة تحاول أن تسيء إلى الشباب فلم يتركوها حتى تثير الفوضى والفرقة، ثورتهم السلمية فوحدوا كلمتهم لتنظيف الثورة ممن حاولوا إفسادها فكانوا مثالا للشباب الواعي بحقوقه وواجباته ، ونموذجا بارزا للمظاهرات السلمية التي جعلوا منها كرنفالا عظيما للأدباء والمثقفين والسياسيين والفنانين.

فأنا هنا لا أدافع عن حزب معين أو جماعة محددة ولكن هي كلمة يراد بها حق ليس لوطني فحسب بل لأمتي التي تقدم في سبيل هذا التغيير شلالا من الشهداء هنا وهناك!! فمن يقتل من؟ ومن هو ضد من؟.

فيا أيها الشباب لا تجعلوا لوسائل الإعلام مدخلا للفتنة بين صفوفنا لتفريق جمعنا وشرخ وحدتنا .. فمن هذا الذي يجرؤ على قتل أخيه وإراقة دمه والتآمر على قتله والبطش به؟.

فمهما اختلفنا وتباينت آرائنا لكن يجمعنا جميعا حبنا لوطننا لوحدتنا لعقيدتنا فأصلنا واحد ومصيرنا واحد.

ومن قد خاض في ذلك هم أناس في حقيقة الأمر قد استأصلوا من مبادئهم وقيمهم ودينهم هم من يريدون زعزعة أمن هذا الوطن واستقراره.. ويطمحون أن يروا أبناء اليمن شباب اليمن يقتل بعضهم بعضا يريدونها حربا أهلية .. فلا يهمنا من المؤيد ومن المعارض ولا من قال نعم أولا بقدر ما يعنينا أننا كلنا يمنيين ، مصيرنا من مصير هذا الوطن وكرامتنا من كرامته.

فمن حقكم أن تعبروا عن رأيكم وتطالبوا بكل حقوقكم بالطرق والوسائل السلمية في التعبير عن الرأي.. أظهروا للجميع كيف تتجلى الحكمة اليمانية والثقافة المنهجية والوسطية في التفكير والطرح والانتقاد مع فخرنا وعزائنا لكل أولئك الشهداء الذين قدموا أنفسهم وأرواحهم رخيصة لما يؤمنون به.

وأخيرا أقول إنه مع كل هذا التسارع في الأحداث أصبحنا مشوشين ، حيث تضاربت الفتاوى الدينية وتناقض العلماء في طرح فتاواهم بين مؤيد ومعارض للوضع وفي الحقيقة أصبحت ثقتنا بالعلماء مهزوزة ولم نعد نعرف أي منهم على صواب وأي منهم أحق أن يتبع؟.

الإيمان بالآخر

د. يوسف الحاضري

إلى متى سيظل الحال كما هو عليه في يمن الإيمان والحكمة، إلى متى ستظل الأعمال شبه معطلة والأمن شبه غائب والاحتقان شبه مكتمل والكراهية والبغضاء بين الناس شبه منتشرة.

إلى متى كل هذا؟! فلو طرحنا سؤالاً على المعارض سيقول حتى (يرحل علي) ولو طرحنا نفس السؤال على موالي سيقول (حتى يأتوا إلى طاولة الحوار) ولو طرحناه على محايد سيقول أريد أن أعيش حياة طبيعية ولا هم لي بصراعاتكم السياسية (أريد أن أكون آمنا في مسكني وأحصل على قوت يومي ومعافى في بدني) فيا ترى ما الحل لهذه الأفكار المتضادة والمختلفة والمتنافرة؟!

فكل فكر واتجاه لديه أنصاره ومسيروه ولديهم أهم ثلاث عناصر في هذه الصراع (إن جاز لي أن أطلق عليها هذا المسمى) فلديهم العنصر البشري والمادي والإعلامي وكلهم يحملون أهم ثلاث عناصر موحدة، فلهم نفس الجنسية ويسكنون نفس الأرض ويدينون نفس الديانة. فنجد أن الدنيا وزينتها وسياستها فرقتنا بعد أن جمعنا الدين ودعوته ، ومع ذلك ولكي نتعامل مع هذه الاتجاهات والأعمال والأفكار بعقلانية واضحة ناجحة وناجعة يكون لزاما علينا في جانبي طرفي الصراع أن نؤمن إيمانا حقا بالآخر وبوجوده وبمطالبه وبحقوقه بعيدا كل البعد عن تأجيج الوضع وتضخيم الأمر وتأزيم الأزمة والتشدد فالشباب هنا وهناك أثبت أن لديه قدرات هائلة عظيمة ويملك عقلية كبيرة منفتحة ولديه طموح جبار للعمل والبناء والتنمية ولكن يجب على ولاة الأمر هنا وهناك أن يؤمنوا بهذا ولا يتجاهلوه ولا يتغاضوا عنه أو يهملوه أو حتى يئدوه،فعندما تصل القناعة لدى أصحاب القرار بهذا الأمر وبقدرتهم وبحقوقهم وبأحقيتهم في هذه الحياة فعندها سنصل إلى مجتمع متسامح محب إيجابي العطاء والتعاطي مع الأمور يحمل أفكارا بناءة مستمدة كلها من لب الدين الحنيف الذي يحمل معتنقوه معنى الوسطية في كل شيء وهذا جل ما نسعى إليه جميعا سواء في هذا المعسكر أو ذاك.

ومن هنا أدعوا جميع ولاة الأمر في الجانبين بأن يؤمنوا بالآخر من المعارض له وأن يؤمنوا بوجودهم وحقوقهم ومكانتهم وأفكارهم واتجاهاتهم وأن يعطوا كل ذي حق حقه بعيدا كل البعد عن المكابرة أو اللاوعي أو اللامبالاة وأن يتركوا مسألة العناد والتعنت والتحدي واستعراض العضلات جانبا فهذه أرضنا جميعا فلنحيا فيها جميعا وإلا سنموت فيها جميعا.

ونداء آخر إلى شباب اليمن الأبي الشديد القوي من يحمل في قلبه كل الحب والود لليمن أرضا وإنسانا بأن يؤمنوا بالآخرين ممن تتعارض أفكارهم مع أفكارهم فلكل واحد فكر واتجاه الهدف منه الوصول إلى حياة أفضل وكريمة ويمن أفضل ، فالإيمان بالآخر أساس الاستقرار والإستمرار.

alhadree__yusef@hotmail.com

التعليم يحتضر أيها المتعصبون!!

محمد عبده الشجاع

.. بكل معاني الحزن، وأبجديات القراءة والكتابة، والأحاديث النبوية، التي حثتنا على التعلم والتعليم، بصوت جبريل وهو يخاطب النبي الأمي ويأمره أن يقرأ فيرد ما أنا بقارئ، أتوجه إلى حكومة أرهقها الفساد طوال أعوام مضت، فصمتْ آذانها عن كثير وكثير، والآن ها هي تجني الخراب، بسبب الحزبية والتعصب اللذين لا يفرقان بين الرسالة والمعتقد أو التوجه، والبعض أصبح منذ اللحظة يحاكم ويغربل ويتوعد ويهاجم بشراسة قطيع الغابة.

إن هناك وجوهاً وعقولاً غابرة نعرفها جيدا، ونعرف خطوط مساراتها كما نعرف أنفسنا، ودون مزايدة أو إقصاء، سواء في القرى الطيبة المباركة بفعل ما تبقى من شيوخ ومحصنات وأصحاب عقول نيرة، أو في المدن المترامية، وإن الكثير ممن يؤدون رسالة التعليم، قد قصروا خلال الفترة الماضية في أداء رسالتهم كما ينبغي، واليوم تخلوا تماماً وهاجروا إلى ساحات الاعتصام في عواصم المدن، تاركين وراءهم فصول المدارس فارغة، وكأنها ملكية خاصة، إن هؤلاء الذين يشكون من الفساد هم أول من افسدوا ولا زالوا يمارسونه بكل الطرق المتاحة، والله اعلم بالنيات والأعمال.

وهنا أؤكد أن التعليم اليوم يحتضر، أو يكاد يلفظ أنفاسه الأخيرة، وإن أبناءنا وبناتنا يقبعون في البيوت وسط فراغ قاتل، إذن كيف يعطي الشيء فاقده، وها نحن نجني ثمار مدخلات ركيكة جدا على المؤسسة التعليمية، لم تراع الله في رسالتها، ولا الراتب الذي تأخذه، وأنا هنا لا أتحدث بالتحديد عن قدرات هؤلاء المهاجرين إلى تلك الساحات، لأن كثيراً منهم تم توظيفهم بطريقة غير قانونية، وإنما عن الوضع النفسي للطالب الذي سوف يترتب على هذا الاختلال.

ومن هنا أناشد وزارة التربية والتعليم، بمتابعة ما يحدث لطلابنا أولا بأول، والقيام بواجبها كجهة مختصة، سواء على مستوى القرى أو عواصم المدن، لأن أي ضعف أو تراجع في العملية التعليمية في اللحظة الراهنة سيكون القشة الأخيرة، وسيؤثر سلباً على نفسية الطالب لأعوام قادمة، وأظن أننا لسنا بحاجة إلى انهيار التعليم أكثر مما هو منهار، ولا إلى تهرب الطلاب من المدارس أكثر مما تهربوا، خلال الأعوام السابقة.

إنني أتكلم بصفتي مواطناً يمنياً، وطالباً في الجامعة كنت أعاني من رسوم الموازي التي قصمت ظهري طوال أربع سنوات ماضية، واليوم أعاني مما يعاني منه هؤلاء الطلاب في المدارس، فاتقوا الله فينا وفي أبنائكم الطلاب، أيها المرابطون في مراكز القرار، لقد تعبت كواهلنا وجفت مدامعنا وظل الدرب خطاه.

أيها المنشغلون بالرحيل، يقول تعالى «إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم» صدق الله العظيم، لذا فالتغيير دون مكابرة أو قفز على الواقع له صور عديدة، وركائز مهمة لا تأتي اعتباطا أو لمجرد رفع شعار رنّان، أو لمجرد انقلاب من هنا إلى هناك، لأن بكل تأكيد من شرع لنفسه إفساد العملية التعليمة أو غيرها بالأمس، سوف يستمر ويشرع لنفسه بالإفساد غدا، وللذين يقرأون المستقبل بتلك الصورة الوردية، نذكرهم فقط بأن السنن الكونية ليست بأيديهم، وأن الملائكة في السماء وليست على الأرض.

إن ثورة يشوبها الكثير من الغموض تبدو مخيفة، ثورة يقودها أو وقودها شباب في عمر الزهور، متحمسون للمجهول، وآخرون مشحونون بالعواطف وأخطاء النظام.

الحقيقة كنت أتمنى وأنا اكرر الزيارات لساحة الاعتصام هنا في صنعاء، أن تكون شعاراتهم وخطابهم أفقه وأرقى من ذلك، وأن تكون الحياة حاضرة لا الموت، وألا نكون مقلدين حتى النخاع، وألا يستخف بنا مهرجون شعبيون أمثال»الاضرعي»وغيره ممن يطلقون التصريحات من على الكراسي الذهبية.

إن هكذا مدخلات ثورية تقودنا إلى التساؤل، إذا كانت الشكوى من أن النظام السابق كله متخلفاً وفاسداً، فما الذي تصنعونه انتم أيها الباحثون عن التغيير، عطلتم الحياة أكثر مما تحتمل، وشحنتم الناس شحنا سينفجر غدا ولن يسلم منه احد، وجعلتم من شارع الجامعة أول وأكبر كيلو متر لتخزين القات.

كل ذلك دعاني للكتابة هنا، وبصريح العبارة وصلتني شكاوى كثيرة من بعض المناطق التابعة لمحافظتي إب وتعز تفيد بأن المدارس خالية من المدرسين إلا ما رحم الله، كما أن البعض قد قام بتهديد زملائه بالمحاكمة بعد الثورة جهاراً نهاراً، لأنهم لم يحددوا موقفهم من الثورة إياها، وهناك رسائل تحذيرية تتوعد وتؤكد بأن الأكفان قادمة في الطريق.

نحن لسنا بحاجة إلى جبهات شعبية تعصب العيون، وترمي بالناس من رؤوس الجبال، ولا إلى صواريخ اسكود تمطر المدن بالدمار، ولا إلى مشايخ لا يفقهون من الحياة سوى سنن الوضوء، نحن بحاجة إلى منظمات مجتمع مدني تردم الهوة السحيقة بين الأطراف، والى أحزاب واقعية تنشد التغيير الجدير بالتضحية.

إن ثورة يقودها الاضرعي وأمثاله، وأنصاف متدينين من باطنهم العذاب، وقنوات إعلامية هزيلة منذ بدايتها، لن تكون سوى ثورة رماد تعمي الأبصار والعقول، وأخيرا ينبغي التأكيد على أن الغوغاء لا تصنع إلا غوغاء، وأن الحوار للوصول إلى كلمة سواء، خير من تلك الدعاوى الفجة والزائفة التي يتشدق بها أفراد لا نعرفهم إلا مزايدين وفاسدين.

إن أي مظاهر انفلات تحدث الآن، هي بسبب الاستقواء بهذه الفوضى على حساب القانون، وهي نتائج أولية لما سيئول عليه الوضع لاحقاً، وهي ليست دعوة للتشاؤم أو مبالغة، لقد كثر أبطال الثورة وقادتها، في شوارع المدن وبيوت القرى حتى المدارس، وعلى الفيسبوك، فتعددت شعاراتهم ومناهجهم ومبادئهم، والكل متربص عن جهل وحقد، فاتقوا الله في هذا الوطن وأدعوا له بأن يتعافى.

ashooga77@hotmail.com

□ أخي المواطن..
أختي المواطنة:

البلهارسيا من الأمراض الخطيرة التي قد تؤدي إلى الوفاة، ولا بد من تناول جرعات الدواء خلال الحملة، علاجاً للمصابين بالمرض ووقاية لغير المصابين.

حملة التخلص من مرض البلهارسيا لجميع أفراد المجتمع.. المصابين بالمرض وغير المصابين، من «١١-١٤ ابريل ٢٠١١م» في المديريات المستهدفة بمحافظات «الحديدة – لحج – إب – حجة – عمران».